محمد عبد القادر الفقي

حوار ساخن مع داعية العصر

أحمد ديدات

- هذا الكتاب غير حياتي !..
- الإسلام الخطر الأول على الاستعمار !
- نعيش مع بابا الفاتيكان !
- البابا عالم نفس محترف !!
- سواجارت كذاب ومحتال مخادع !!
- استغلال فاقة المسلمين !!
- اليهود يحررون الفتاوى في العشرة القبلة !!
- افتراءات أسقف برمنجهام !!
- تعدد الزوجات يحل مشكلة ٧,٨ مليون امرأة أمريكية !!

مكتبة القرآن



● الفهرس

قال لي ديدات

حوار ساخن مع داعية العصر



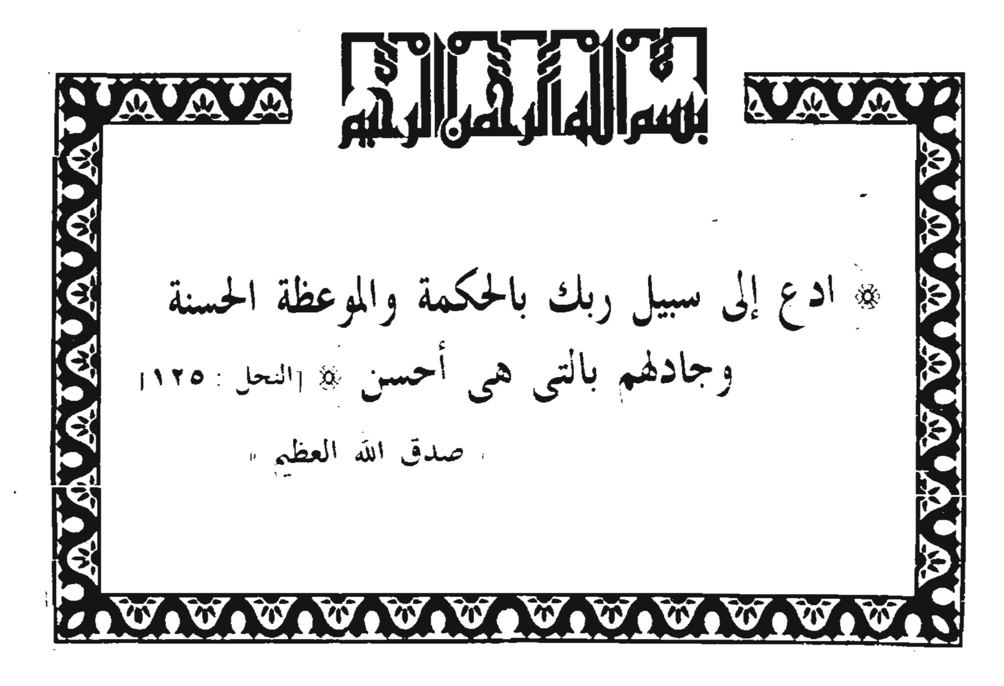
محمد عبد القادر الفقي

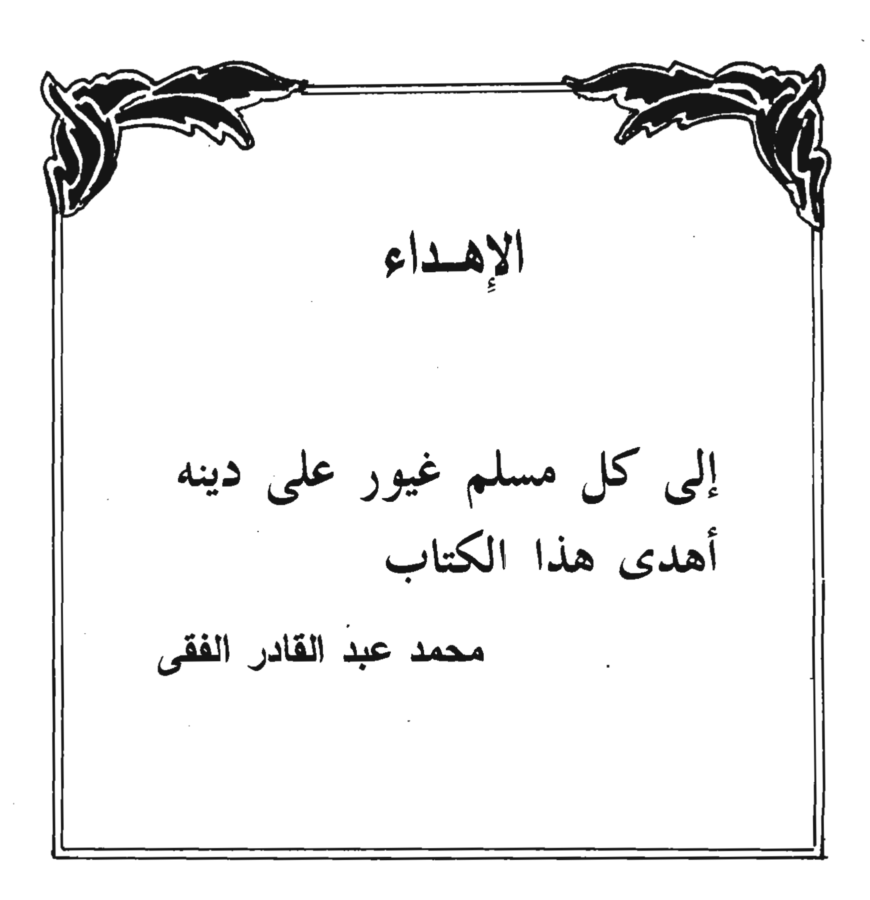
مكتبة القرآن
للطبع والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالمرنشاوي - بولاق أبو العلا
القاهرة - ت ٢٦١٩٦٦٢ ، ٢٦٨٥٩١٠ فاكس ٤٤٠٨٤٣

قال لى ديدات

حوار ساخن مع داعية العصر

- هذا الكتاب غير مجرى حياتى !..
- الإسلام الخطر الأول على الاستعمار !
- لعبتى مع بابا الفاتيكان !
- البابا عالم نفس محترف !!
- سويجارت كذاب وممثل مخادع !!
- استغلال فاقة المسلمين !!
- اليهود محور اهتمامى فى الفترة المقبلة !!
- افتراءات أسقف برمنجهام !!
- تعدد الزوجات يحل مشكلة ٧,٨ مليون امرأة أمريكية !!

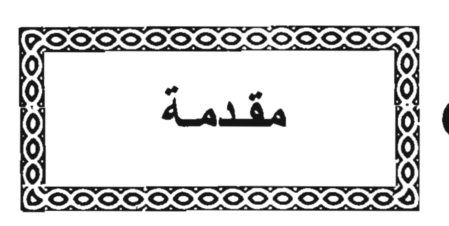

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتى هى أحسن ﴾ [النحل : ١٢٥]
« صدق الله العظيم »



الإهـداء

إلى كل مسلم غيور على دينه
أهدى هذا الكتاب

محمد عبد القادر الفقى



بسم الله الرحمن الرحيم

سنحت لى الفرصة ، بتوفيق من الله - عز وجل - أن ألتقى بالداعية الإسلامى الكبير/ أحمد ديدات مرتين ، وأن أجرى معه فى كل مرة حواراً طويلاً عن جهاد الرجل فى مجال الدعوة ، وعن بعض القضايا التى تهم المسلمين فى العصر الراهن .

كان اللقاء الأول فى إسلام أباد بباكستان فى خريف ١٩٨٧ إبان انعقاد المؤتمر الأول للإعجاز العلمى فى القرآن الكريم والسنة النبوية . وكان اللقاء الثانى فى فبراير ١٩٨٩ بالكويت ، حيث كان الداعية فى زيارة لهذه الدولة . ولقد نشرت فقرات كبيرة من اللقاءين فى مجلة (**النور**) التى يصدرها بيت التمويل الكويتى .

وقد رأيت تعميماً للفائدة أن أنشر النص الكامل لهذين اللقاءين فى هذا الكتاب .

وأدعو الله أن يثيبنا على هذا العمل عند المثول بين يديه .

والله ولى التوفيق .

المؤلف

محمد عبد القادر الفقى

القاهرة فى : ١١/١٠/١٩٩١ م



نبذة عن حياة

أحمد ديدات

* **الاسم بالكامل** : **أحمد حسين قاسم ديدات .**
* **سنة الميـلاد** : ١٩١٨ .
* **مكان الميلاد** : بلدة (**تادكيشنار**) بولاية سوارت الهندية .
* هاجر إلى جنوب أفريقيا فى عام ١٩٢٧ مع والده ، حيث درس في المدارس الدينية حتى الصف السادس الابتدائيُ .
* عمل في عام ١٩٣٤ بائعاً في دكان لبيع المواد الغذائية . ثم عمل سائقاً في مصنع أثاث بالقرب من مقر إحدى بعثات التبشير بالمسيحية في (**فريتاون**) . ثم شغل وظيفة (**كاتب**) فى المصنع نفسه . وتدرج في المناصب حتى أصبح مديراً للمصنع بعد ذلك .
* في أواخر الأربعينيات قرر أحمد ديدات مغادرة جنوب أفريقيا ، فالتحق بدورات تدريبية للمبتدئين في صيانة الراديو وأسس الهندسة الكهربائية ومواضيع فنية أخرى ،

ولما تمكن من توفير قدر من المال ، رحل إلى باكستان عام ١٩٤٩ .



وفي باكستان اكتشف أن خبرته في مجال البيع وعمله السابق ككاتب على جانب كبير من الأهمية بالنسبة له .

وقد مكث فترة في باكستان منكباً على تنظيم معمل للنسيج . ونظراً لأنه ليس من مواليد جنوب أفريقيا ، فقد اضطر إلى العودة إليها بعد ثلاث سنوات للحيلولة دون فقدانه الجنسية الأفريقية الجنوبية .

وفور وصوله إلى جنوب أفريقيا عرض عليه استلام منصب مدير مصنع الأثاث الذي كان يعمل فيه سابقاً ، وهو المنصب الذي كان قد شغر بوفاة مديره السابق .
فى بداية الخمسينيات ، أصدر كتيبه الأول (**محمد – صلى الله عليه وسلم – فى العهدين القديم والجديد**) ، ثم نشر بعد ذلك أبرز كتيباته (**هل الإنجيل كلمة الله ؟**) .
في عام ١٩٥٩ توقف أحمد ديدات عن مواصلة أعماله ، حتى يتسنى له التفرغ للمهمة التى نذر لها حياته فيما بعد ، وهى الدعوة إلى الإسلام من خلال إقامة المناظرات وعقد الندوات والمحاضرات .

وفى سعيه الحثيث لأداء هذا الدور العظيم زار بريطانيا وأيرلندا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وهونج كونج وسنغافورة وسوازيلاند وزامبيا وليسوتو وموريشيوس ومالاوي كما زار عدداً من الدول الإسلامية والعربية .

اشتهر بمناظراته التي عقدها مع كبار رجال الدين المسيحي ، أمثال :

- كلارك
- جيمي سويجارت
- أنيس شروش

حصل على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٤٠٨ هـ .

أسس المركز الدولي للدعوة الإسلامية بدربن Durban بجنوب أفريقيا .

له عدد من المؤلفات والمحاضرات المسجلة في مطبوعات كتابية وصوتية . وقد ترجم بعضها إلى اللغة العربية . وتوزع كافة كتبه مجاناً على الراغبين في مطالعتها من أي ديانة كانوا .

متزوج ، وله ولدان وبنت .

بدأ في إلقاء محاضراته الدينية عام ١٩٤٤ في متحف (**أفالون**) . وفي عام ١٩٥٨ بدأ يحاضر بشكل منتظم . واعتباراً من عام ١٩٥٩ أصبحت المحاضرات تشغل جل وقته . ولعل أعظم ندوة عقدها هي تلك التي كانت في (**جرين بوينت**) Green Point بمقاطعة (**كيب**) ، حيث حضرها ٣٠,٠٠٠ مستمع .



- كتاب غير مجرى حياتي ...
- الإسلام الخطر الأول على الاستعمار ..
- المناظرات الدينية وأهميتها ..
- لعبتي مع بابا الفاتيكان ..
- مناظرتي مع سويجارت ..
- حركات التبشير وكيف نواجهها ؟..

حوار مع ديدات في إسلام أباد

تمهيـد :

الحديث مع الداعية الإسلامي أحمد ديدات حديث شائق وممتع وطريف ،لا يشبع المرء منه ولا يمل . فالرجل يأسرك بعذوبة ألفاظه ، وبشاشة وجهه ، ودماثة خلقه ، وبساطته الكبيرة . تجلس إليه فتحس كأنك فى عالم آخر غير هذا العالم المادي الذي نعيشه . وما أن تبدأ معه بالحوار فى موضوع حتى تجده بحراً زاخراً لا نهاية له . يتكلم وكأنه لا يجد مشقة فى الكلام . فالألفاظ تولد على لسانه قوية وشائقة . أما عن انفعالاته فحدث ولا حرج . إن إشاراته أبلغ تعبيراً من كلماته البليغة ! وحركات أصابعه – وهو يتحدث – لا نظير لها ، فهي أشبه بحركات أصابع موسيقار محترف وربما أكثر .

التقيته فى العاصمة الباكستانية (**إسلام أباد**) . وكان اللقاء مفاجئاً لي وغير مرتب . فقد شاءت إرادة الله – عز وجل – أن ينزل معى أحمد ديدات فى نفس الفندق الذي كنت أقيم فيه أثناء انعقاد المؤتمر الدولي الأول للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة ، وكنت خارجاً من مطعم الفندق فقابلنى ديدات عند الباب وهو يستعد للدخول . تحدثنا عدة كلمات

قصيرة ، واستأذنته فى لقائه فى غرفته ، فرحب بكل سرور ، بعد أن ينال قسطاً من الراحة ، فالرجل مجهد بسبب السفر وكثرة الزيارات .

والشيخ أحمد ديدات رجل بسيط للغاية ، رقيق ، لطيف المعشر على حد تعبير أدبائنا الأقدمين . وعلى الرغم من أنه يبلغ السبعين من عمره (فى وقت إجراء الحوار التالي) ، إلا أنه رشيق الجسم ، يقظ الذهن ، متوقد الفؤاد . ويلمع وجهه ببريق عجيب كأن نضارة الصبا لاتزال تسرى فيه . إنه بريق الإيمان والتقوى والورع والجهاد الجاد في سبيل الله وفى الذود عن حياض دين الله الحنيف .

ونظراً لضيق وقت الداعية ، فلم أرغب فى أن أثقل عليه . وخلال الحوار الذى أجريته معه ، والذى امتد لأكثر من ساعة ، لم ينقطع توافد المعجبين والزائرين عليه ، كل يريد أن يستمتع بالحديث معه والاستماع إليه .

وقد أخبرني (**عبد الله ديدات**) أخو الداعية الكبير أن (**أحمد**) قد بدأ حياته العملية وهو في سن الثامنة عشرة نظراً لظروف عائلية . وأنه اهتم بدراسة علوم القرآن والأديان السماوية الأخرى ، مما جعل منه فيما بعد ، وخلال فترة وجيزة ، موسوعة عالمية في علم مقارنة الأديان .

وقد سافر أحمد ديدات فى ربوع العالم داعياً ومناظراً ومحاضراً . واكتسب خبرة جيدة في إجراء المناظرات الدينية

وبخاصة مع المنصرين ودعاة المسيحية ، وهو على اتصال مستمر بقادة دول العالم الإسلامي .

وفي الصفحات التالية تفاصيل الحوار الذى أجريته مع أحمد ديدات .



كتاب غير مجرى حياتي

*** سيد/ ديدات : كيف بدأ اهتمامكم بالدعوة إلى الإسلام ومقارعة رجالات التبشير بالمسيحية ؟**

□ يعود اهتمامى بهذا الموضوع إلى سنوات سابقة ، وبالتحديد فى الأربعينيات من القرن الميلادى الحالي . ففى ذلك الحين ، كنت أعمل في جنوب أفريقيا ، وكان طلبة « **إرسالية آدم التبشيرية** » يترددون على المكان الذى أعمل فيه ، ويوجهون لي أسئلة حول الإسلام كنت أجد وقتها صعوبة في تقديم الأجوبة عليها .

وفى أحد أيام الآحاد ، وبينما كنت أعبث في بعض الأوراق المهملة في مخزن تابع للمدير الذي أعمل عنده ، وقع في يدي كتاب كان له أثر كبير في تغيير مجرى حياتي . وكان عنوان هذا الكتاب هو (**إظهار الحق**) فأقبلت عليه أقرؤه بنهم ولهفة حتى فرغت منه . وكان هذا الكتاب هو المنطلق الذي من خلاله استطعت أن أرد على افتراءات المنصرين وأسئلتهم .

لقد كان المبشرون يقومون عملياً وبصورة استفزازية بتشويه صورة الإسلام والمسلمين ، وبصورة تستفز المشاعر .

وقبل (**إظهار الحق**) لم أكن أستطيع الرد عليهم ، لأنني – مثل الكثيرين من المسلمين – لم نكن نعرف عن الإسلام سوى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

وبعد قراءتي لإظهار الحق ، صرت أستقي منه كل مسألة أو معضلة تستصعب عليّ ، حتى تمكنت من تأليف كتابي الأول (**محمد – صلى الله عليه وسلم – في العهدين القديم والجديد**) ، ثم تواصلت أعمالي فألفت كتاباً آخر عنوانه (**هل الإنجيل كلمة الله**) ؟.

وهكذا ترى أهمية الكتب الدينية في الدعوة وفي الدفاع عن الدين . ولعله من المفيد هنا أن أشير إلى كلمة قالها أحد المبشرين بالمسيحية تبرهن على عظم الدور الذي تلعبه الكلمة المطبوعة في مجال التبشير . لقد قال :

« **ليس هناك من وكالة أو وسيط أو وسيلة يمكن من خلالها التغلغل بعمق في قلب بلاد المسلمين يعادل الكلمة المطبوعة . وليس هناك من وكالة أو وسيط أكثر قدرة على البقاء كالكلمة المطبوعة . وليس هناك شيء أكثر لذغاً في النقد من الكلمة المكتوبة ، ولا أكثر تأثيراً منها** » .

لقد عنى المبشرون بالمسيحية بالكلمة المكتوبة . وهناك جماعة مسيحية لا يزيد عدد أتباعها على مليون ونصف مليون مسيحي ، ولكنها أصدرت نحو ٨٥ مليون نسخة من كتاب (**الصدق الذي يوصلك إلى الحياة الأبدية**) بتسعين لغة ، كما

أنها تقوم بطبع مجلة بعدد مليون ونصف المليون نسخة وبـ ١٠٤ لغة .

الإسلام .. الخطر الأول على الاستعمار

*** نظراً لأهمية كتاب (إظهار الحق) في حياتك ، هل لك أن تعطينا فكرة عامة عن المنطلقات الفكرية لهذا الكتاب ؟**

□ لقد تناول هذا الكتاب الاستعمار البريطاني للهند ، وفضح ممارساتهم وحيلهم للقضاء على الإسلام والمسلمين في شبه القارة الهندية . لقد أدرك الإنجليز إبان استعمارهم للهند أن أكبر خطر يتهدد وجودهم في تلك البلاد ليس الهندوس أو السيخ أو حتى الطبيعة ، لكنه المسلمون المتمسكون بشريعة الإسلام . ولتجنب مثل هذا الخطر ، استقدم البريطانيون المبشرين بالمسيحية إلى الهند ليعملوا على رد المسلمين عن دينهم . وقام هؤلاء المبشرون بتحفيز المسلمين على الدخول في مناظرات عامة مع قساوستهم بهدف ثني أتباع المسلمين وإبعادهم عن الإسلام .

ويحتوي كتاب (**إظهار الحق**) على تفاصيل هذه المناظرات ، وعلى الردود التي يجب أن يتسلح بها المسلم في مقارعة حجج المبشرين .



أهمية المناظرات الدينية

*** يعترض البعض على استخدام أسلوب المناظرة مع القساوسة ورجال الدين المسيحي . فهل لهذا الأسلوب سلبيات في وجهة نظرك ؟**

□ على الإطلاق ، ليست هناك سلبيات في استخدام أسلوب المناظرة . وكل المناظرات التي شاركت فيها أتت بنتائج إيجابية بنسبة ١٠٠٪ .

وديننا الإسلامي يدعونا ويحثنا على أن نكون دعاة ، وأن نجادل المشركين وأهل الكتاب بالتي هي أحسن . قال تعالى : **﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾** [النحل : ١٢٥]

وأنا مقتنع بأهمية إجراء المناظرات الدينية مع الشخصيات المسيحية وغير المسيحية ذات المكانة المرموقة بين أتباع مللهم .

صد الهجمات التبشيرية :

والهدف الرئيسي الذي أسعى إليه من وراء ذلك هو صد الهجمات التبشيرية الشرسة التي يقوم بها المسيحيون - بخاصة - ضد الإسلام والمسلمين ، بجانب أن نثبت لأتباع

الديانات الأخرى أن القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الوحيد الذي لم يمسه تحريف أو تبديل .

ونحن المسلمون لسنا في حاجة إلى هذا الإثبات ، فنحن على يقين كامل بأن الله قد تكفل بحفظ القرآن الكريم. قال تعالى : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكـر وإنا له لحافظون** ﴾

[الحجر : ٩]

لكن غير المسلمين لا يعرفون إلا النَّزْر اليسير عن قرآننا وديننا . وأغلب ما يعرفونه افتراءات ودسائس وترهات اخترعها المستشرقون والمبشرون بالمسيحية .

الغزو المضاد :

من هذا المنطلق ، قررت أن أبدأ عملية الغزو المضاد Invasion in Reverse ، حيث أجريت عدة محاورات ومناظرات مع بعض القساوسة ورجال الدين الإنجليز ، من أكثرها شهرة مناظرتي مع الدكتور (**كلارك**) التي أجريت في قاعة (**ألبرت**) الملكية بلندن في يوليو عام ١٩٨٥ .

ولقد كان تركيزي على بريطانيا - بصورة خاصة - لأن لها تاريخاً طويلاً في غزو بلاد المسلمين . فقد حكمت معظم ديارنا في جنوب آسيا والهند ومصر والسودان وفلسطين وماليزيا .. إلخ . واستمر حكمها في بعض هذه البلاد مدة تزيد على ٤٠٠ عام . ولم يكن غزونا مصحوباً بالقنابل والمدافع ،

ولكنه - كما سبق أن ذكرت - كان دعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ، بالحب والرحمة والمنطق ، فبذلك ينجح الغزو ، وبذلك تحقق المناظرات الدينية نتائج طيبة .

[وفي هذا السياق ، أعاد أحمد ديدات إلى الذهن كلمة رددها جورج برنارد شو منذ أكثر من نصف قرن ، قال فيها :

إذا كانت هناك ديانة سيقدر لها أن تهزم إنجلترا ، بل أوروبا كلها ، خلال المئة عام القادمة ، فإنها ستكون الديانة الإسلامية] .

المناظرة تحدث توتراً داخلياً لرجال الدين المسيحيين

*** من وجهة نظرك ، ماهو أثر المناظرة - كأسلوب في الدعوة - على المجتمعات الغربية ؟**

□ المناظرة لها أثر كبير جداً ، لاسيما وأن معظم المناظرات التي شاركت فيها أقيمت في دول أمريكية وغربية ، وكان أغلبية الحضور فيها من المسلمين والمسيحيين الموجودين في هذه البلدان .

وبالنسبة للمسلم ، فإن المناظرة تعطيه دفعة قوية للتمسك بمبادىء دينه ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فإن المناظرة تعتبر شحنة قوية وإيجابية لهذا المسلم ، تكون قوة دفع له فيكمل مشواره على طريق تمسكه بدينه الإسلامي ، وبخاصة أن المسلم الموجود في الدول الأوروبية والأمريكية لا يتوافر لديه

الاستعداد الكافي والقدرات المطلوبة لإبراز مميزات دينه بسبب حياته وسط مجتمع غير إسلامي وبسبب القصور في الثقافة الإسلامية التي حصلها مثل هذا المسلم . وهو – أي هذا المسلم – لاتكون لديه خلفية علمية ودينية مناسبة تؤهله وتجعله كفؤا لمناقشة المسيحي أو اليهودي ، ولذلك يؤثر الصمت . وأعتقد أن المناظرة من شأنها أن توفر له الخلفية الدينية والفكرية التي تمكنه من هذه المواجهة .

وإذا انتقلنا من أثر المناظرات على المسلمين الموجودين في الدول الأوروبية والأمريكية إلى أثرها على غير المسلمين ، فإننا نجد في هذه الدول مسيحيين يتصفون بضعف الجانب العقائدي ، فهم لا يؤمنون بالمسيحية إيماناً كاملاً ، أو – بالأصح – غير مقتنعين بما في دينهم . إنهم مسيحيون بالاسم . والمرء من هؤلاء حين يستمع إلى مناظرة من مناظراتنا يصل إلى قناعة بأن الإسلام هو غايته المنشودة ، وأن ماعداه من الأديان زيف وضلال .

أما بالنسبة للمبشرين ورجال الدين المسيحيين ، فإنهم يكابرون وتأخذهم العزة بالإثم ويرفضون الاقتناع ظاهرياً بما سمعوه من براهين ، رغم أنهم يدركون إدراكاً كاملاً في أنفسهم أنهم على خطأ . ولذلك ، تحدث المناظرة في داخلهم قلقاً فكرياً وتوتراً نفسياً واضطراباً وجدانياً ، وهو أمر ينعكس سلباً على أعمالهم ، فلا يقومون بمهامهم التبشيرية بالشكل المطلوب لشعورهم بأنهم قد انكشفوا أمام أنصارهم ومؤيديهم وأتباعهم .

لعبتى مع بابا الفاتيكان

*** من المعروف أن بابا الفاتيكان الحالي (جون بول الثاني) نادى أكثر من مرة بضرورة الحوار بين الأديان ، وبخاصة بين المسيحية والإسلام . فهل فكرتم في خوض هذه التجربة : مناظرة البابا ومحاورته ؟**

□ نعم ، ودعني أحكى لك القصة بالتفصيل .

البابا عالم نفس محترف :

في مستهل الثمانينيات من هذا القرن بدأت نغمة الحوار بين الأديان تعلو وتجد من يدعو إليها بإلحاح في عدة بقاع من العالم . ويبدو للمواطن العادي أن الهدف من وراء هذه الدعوة هو تقريب وجهات النظر بين أتباع الديانات المختلفة بهدف الوصول إلى تفاهم مشترك وحل الخلافات القائمة بينهم .

ولكن الحقيقة غير ذلك . فالمنادون بالحوار هم في أغلب الأحوال مسيحيون متزمتون ومخادعون ، أو بعض الذين اعتنقوا الإسلام من الأوروبيين ولم يفهموه كما يجب .

وأشهر من نادى بالحوار بين الأديان بابا الفاتيكان الحالي .

والبابا في وجهة نظري (**عالم نفس محترف**) ، وهو (**أذكى بابا عرفه الفاتيكان**) . كما أنه متمرس في محاورة المسلمين . ومن هذا المنطلق كانت دعواته المستمرة إلى إجراء (**لعبة الحوار**) مع المسلمين .

والبابا جون بول الثاني مغرم بالشعارات الرنانة ، ومولع بصياغتها وتأليفها والدعوة إليها . وقد ابتدع عدة شعارات تخلب الألباب مثل :

- الأمية السوداء .
- الإسلام والشيوعية هما أخطر أعدائنا .
- علينا أن نجري حواراً مع المسلمين .

والشعار الأخير بدأ البابا في ترديده في الثمانينيات، وراح يدعو إلى تطبيقه في كل مناسبة .

وتكررت دعوة البابا لإقامة هذا الحوار ، دون رد فعل من قبل المسلمين .

ويبدو أن البابا كان واثقاً بأنه لن يجد من يتصدى لمحاورته من المسلمين ، إذ أننا كمسلمين نعرف أشياء كثيرة حول الإسلام ، ولكننا - للأسف - لا نتقن الحديث مع أعدائنا ، لأننا لم نتمرن على ذلك . ولهذا ، فاحتمال خسارتنا في مثل هذا الحوار واردة . وهذا ما دفع البابا إلى تكرار نداء الحوار مع المسلمين بهدف بيان عجزهم ، ومن ثم يمكنه ببساطة

أن ينسب هذا العجز إلى وجود قصور في ديننا الإسلامي ، والعياذ بالله !

لعبة يحترفها البابا :

واستطرد ديدات :

إنها لعبة يحترفها البابا الذي يعتبر أذكى بابا عرفه الفاتيكان - كما سبق أن ذكرت - وأكثرهم دهاء وسعة اطلاع .

ولقد كان شعاره الأخير دافعاً لي أن أقبل التحدي .

لقد رأيت في محاورة هذا البابا فرصة طيبة وفريدة لقرع الحجة بالحجة ، ولذلك ، قررت من جهتي أن ألعب .. معه ، وأن أثبت له زيف اعتقاده عن « أن المسلمين غير قادرين على إجراء حوار معه ، وإذا تم هذا الحوار فإنهم خاسرون » .

لقد كنت أعلم يقيناً أن البابا لم يكن يقصد إجراء حوار dialouge بمفهومه العادي المألوف لنا . فهو لا يريد ذلك ولا يتوقع حدوثه . وبدلاً من إجراء حوار فعلي مع المسلمين كان البابا يوصي أتباعه وقساوسته ومبشريه بالعمل الجاد والمستمر لتنصير المسلمين أو ردهم عن دينهم أو تحويلهم عنه . ولكن البابا لم يكن يستخدم كلمة « **تنصير** » أو « **رد** » أو « **تحويل** » To Convert في خطاباته الرسمية ، لأن مثل هذه الألفاظ تثير حفيظة المسلمين ، ولذلك ، كان يستخدم كلمة « **حوار** » .

ولكي أضع حداً للعبة البابا ، كان من الضروري أن أعرب له عن استعدادنا للحوار معه ، وأؤكد له جديتنا في ذلك ، وبالفعل ، قمت بتوجيه دعوة له من مركزنا بجنوب إفريقيا ، وأبديت استعدادي لمواجهته ومناظرته في ساحة القديس بطرس بروما ، على مسمع ومشهد من جميع الناس ، في الوقت الذي يناسبه ويختاره ، وذلك من منطلق قول الحق – عز وجل – :

﴿ قل يٰأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾ [آل عمران : ٦٤] .

كانت رسالتي الأولى إلى البابا في مطلع شهر رمضان ١٤٠٤ هـ (يونيو ١٩٨٤) وأتبعتها بثلاث رسائل أخرى وبرقية في أغسطس ١٩٨٤ . ولم يرد البابا إلا بعد أن تمخض الجبل . وكان الجواب : حسناً ، سوف أستقبلك في سكرتارية الفاتيكان لعقد اجتماع سري معك . وجاءني هذا الرد في السابع عشر من سبتمبر ١٩٨٤ .

وقد بعثت للبابا الرد التالي :

« ... نحن سعداء جداً لما أبديتموه من استعداد للاجتماع معنا . ولكننا نعلق أهمية كبرى على أن يكون هذا الاجتماع عاماً – كما ذكرت في رسالتي المفتوحة التي وجهتها إليكم سلفاً –، ولهذا ، فقد اخترنا أن تكون ساحة القديس بطرس

في روما مكاناً لعقد مثل هذا الاجتماع . وسيشاهد اجتماعنا مالا يقل عن بليونين من البشر (أتباع الديانتين الإسلامية والمسيحية) ، ونكون بذلك قد خدمنا الحقيقة وأرضينا الرب .

ونحن على استعداد للاجتماع بكم في سكرتارية الفاتيكان كما ورد في اقتراحكم . ولكن نظراً لوجود أعداد كبيرة من المسلمين في جنوب أفريقيا وحدها يرغبون في حضور هذا الاجتماع ، حيث تم استئجار ثلاث طائرات لنقلهم من جوهانسبرج وديربن وكيب تاون إلى مكان الاجتماع . لذلك ، فإننا نتقدم إليكم بطلب تزويدنا بمعلومات عن التسهيلات المتاحة لدى سكرتارية الفاتيكان لاستقبال هذه الأعداد فيما يتعلق بالإقامة ، وكذلك إقامة الآلاف الآخرين ممن لديهم الرغبة في حضور الاجتماع من دول أخرى ...، كما نرجو أن تسمحوا لنا بتسجيل وقائع الاجتماع نظراً لوجود أعداد كبيرة من الناس يرغبون في الحضور ، ولكن ظروفهم لا تسمح لهم بذلك . وهكذا ، يمكن للملايين الذين سيحرمون من فرصة حضور الحوار معكم مشاهدته ومتابعته على شاشات أجهزة التليفزيون .. » .

*** وماذا تم بعد ذلك ؟**

□ بعد ما يزيد على الشهرين من إرسالي هذا الخطاب ، لم أتلق رداً من البابا ، فأرسلت في ٢٩ نوفمبر ١٩٨٤ برقيتين ، **أولاهما** : لسكرتارية الفاتيكان ، **والأخرى** : للبابا نفسه .

وعقب ذلك بشهر تقريباً ، في ٢٧ ديسمبر ١٩٨٤ قمنا بإرسال برقيتين أخريين ، ولكن دون جدوى . ولم نقطع حبل الأمل . فأرسلت برقية أخرى بعد ذلك ، ولم يرد البابا أيضاً . ونظراً لعلمنا المسبق بأن دعوة البابا المستمرة لإجراء حوار مع المسلمين ماهي إلا خدعة **Bluff** ، لذلك ، لم أفاجأ بتجاهل البابا دعوتي للحوار معه رداً على شعاره الذي ظل يردده كثيراً بشأن الحوار معنا .

وهكذا ، أثبتنا للعالم أن البابا لا يهتم بل لا يجرؤ على فتح حوار جاد ومعلن ... إنه يريد اللعب فقط ... يريد الخداع . ولقد أقر البابا – برفضه إجراء الحوار معنا – بعجزه عن مواجهة « **الشبح** » . ولذلك ، لم يعد يستخدم بعد ذلك كلمة « **الحوار** » ، وبات يقتصر – في المناسبات – على ترديد كلمة « **التفاهم** » في مسعى للتملص من الموقف .

الحوار المطلوب :

*** من الذين نادوا بالحوار بين الأديان من المسلمين الأوروبيين المعاصرين : المفكر الفرنسي رجاء جارودي ، فقد دعا إلى عقد مؤتمر دولي في قرطبة في عام ١٩٨٧ بين أتباع الديانات الإسلامية والمسيحية واليهودية تحت شعار « الحوار الدولي للوحدة الإبراهيمية » .**

وقد هاجم كثير من علماء المسلمين دعوة جارودي هذه . فما هو تعليق الداعية الإسلامي أحمد ديدات على ذلك ؟

□ أنا لا أعرف رجاء جارودي كثيراً ، التقيته ولكن لم تتح لي الفرصة للتعرف على أفكاره وآرائه . ولقد بحثت عن مؤلفاته بالإنجليزية فلم أجدها ، فجميع مؤلفاته بالفرنسية . ولذلك لم تتح لي الاستفادة مما كتب أو الاطلاع على أفكاره بالشكل المطلوب . أما عن الحوار الدولي المطلوب فهو حوار منطقي فلسفي .

وبالنسبة لي ، فمثل هذا الحوار إضاعة للوقت ، لأنه مجرد أحاديث منمقة ، وكلمات متملقة ، ومظاهر مهذبة . يلتقي المتحاورون ويتبادلون كلمات رنانة ، ثم لا يتفقون على شيء .

إن الحوار بين الأديان مطلوب في الإسلام ، إذ أن الحق – عز وجل – أمرنا أن نجري مع أتباع الديانات السماوية الأخرى حوارًا ﴿ **قل يٰأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء** ﴾ [آل عمران : ٦٤] . ولكن عن ماذا ؟ ماهي هذه الكلمة ؟ إن القرآن الكريم يحددها لنا : ﴿ **ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله** ﴾ [آل عمران : ٦٤] .

هذا هو الحوار الذي يريد الحق – عز وجل – منا أن نجريه مع أهل الكتاب . وهو حوار يجب أن يتركز أساساً على الوحدانية المطلقة لله . فإذا واجهنا النصارى هل نقول لهم : ﴿ **لا تقولوا ثلاثة** ﴾ [النساء : ١٧١]

وهل نقول لهم : ﴿ **لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم** ﴾ [المائدة : ١٧]

وهل نقول لهم : ﴿ **وما قتلوه وما صلبوه** ﴾ [النساء ١٥٧]

وهل نقول لهم : ﴿ **يـأهل الكتـاب لا تغلوا في دينكم** ﴾ [المائدة : ٧٧] .

وهل نبين لهم معنى هذا الغلو ؟

وهل نقول لهم : ﴿ **وقالوا اتخذ الرحمن ولدا * لقد جئتم شيئاً إدا * تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا * أن دعوا للرحمن ولدا** ﴾ [مريم/٨٨ : ٩١] .

هل نقول لهم كل ذلك ؟ نعم . فهكذا أمرنا الحق – عز وجل – ، ولا معنى لأي حوار آخر نجريه مع أتباع الأديان الأخرى ما لم يكن كذلك ، لأن مثل هذا الحوار لن يقودنا إلى النتيجة التي يجب التوصل إليها بالحوار وهي إعلاء كلمة التوحيد : **لا إله إلا الله** .



مناظرتي مع سويجارت

*** وماذا عن ردود فعل مناظرتكم مع القس الأمريكي (جيمي سويجارت) ؟**

□ لم يكن هدفنا الرئيسي من المناظرة هو تحويل عدد من المسيحيين عن ديانتهم . ولكن كان هدفنا أن نبين للمسيحيين المضللين (بفتح اللام المشددة) أن الإنجيل الموجود بين أيديهم فى الوقت الحاضر ماهو إلا من وضع البشر ، وليس بحال من الأحوال كلمة الرب .

ولقد أحدثت المناظرة ردود فعل طيبة .

فلقد سمع المسيحيون الأمريكيون وغيرهم حقائق جديدة لم يسمعوها من قبل قساوستهم . ولذلك ، كانت قاعة المناظرة تغص بالمستمعين المشدوهين .

وقد نشرت بعض الصحف الأمريكية تحقيقات عن المناظرة .

ففي عدد ٧ نوفمبر ١٩٨٦ من جريدة (**فيرميليون**) *The Vermilion* ، كتب (**مايك باركر**) *Mike Parker* – وهو من نفس البلدة التي جاء منها سويجارت – تحليلاً

للمناظرة ، وركز على أهم النقاط التي استند إليها سويجارت في رده على دعواي بأن الإنجيل – بصورته الموجودة بين أيدينا – ليس كلمة الرب . كما أشار إلى الحجج التي طرحتها في المناظرة . ومن أهم ما قاله ذلك الكاتب فى موضوعه : (وما سوف أذكره بعدئذ يبين الفوارق بين الرجلين بصورة واضحة .

كان ديدات يتحدث من على المنصة ، أو وهو جالس على كرسيه . ويقدم إجابات منطقية على كل الأسئلة التي توجه إليه بصوت واثق جداً .

ثم كان هناك جيمي !

كان سويجارت يقف متباطئاً ، ويمسك إنجيله في يده بعد تفكير مسبق ، ويجر نفسه نحو المنصة ، ثم يتلو بشكل واضح مايريد جمهوره أن يسمعه منه .

وعلى الرغم من أنه كثيراً ما يراوغ للتملص من الأسئلة الموجهة إليه ، إلا أنه أثار مؤيديه وأتباعه ، فانطلق السويجارتيون يصفقون بأيديهم قائلين : آمين !) .

كما كتب بريك هندرسون **Breck Henderson** تحليلاً موضوعياً للمناظرة في جريدة ***The Daily Reveille*** في عددها الصادر في الثلاثاء ٤ توفمبر ١٩٨٦ .

غير أن أهم ما تمخضت عنه هذه المناظرة هو زرع الثقة في نفوس أبنائنا المسلمين بالقدرة على دحض افتراءات أمثال (**سويجارت**) من دعاة المسيحية والمبشرين بها .

سويجارت كذاب وممثل كبير :

*** هل هناك نية لعقد مناظرة أخرى مع سويجارت ، وبخاصة ، أنه أعلن عن رغبته في عقد مناظرة أخرى معك في مكة المكرمة ؟**

□ سويجارت رجل أعمال – وهو يجيد التمثيل كما يجيد الكذب أيضاً ، فضلاً عن إجادته فن التملص من الأسئلة المعجزة .

وبخصوص عقد مناظرة أخرى معه في مكة المكرمة ، تذكر أنني قلت له في المناظرة التي تمت معه أنه ليس ثمة مانع لذلك . وعليه أن يحصل أولاً على تأشيرة دخول هذه المدينة المقدسة وهي قول : (**أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن سيدنا محمداً رسول الله**) .

ولما كان الحصول على هذه التأشيرة بالنسبة له أمراً مخالفاً لما يدعو إليه . فقد رأينا أن تكون المناظرة في أبو ظبي ، وبخاصة وأن هناك عدداً كبيراً من المواطنين يرغبون في عقدها في هذه الإمارة . وبالفعل ، حجزنا له الفندق ، ووفرنا له كل التسهيلات اللازمة ، بما في ذلك عرض المناظرة مباشرة على الهواء في التليفزيون ، وأرسلنا له تلكسين بذلك ، وكتبنا له عدة مرات للحضور ، لكنه لم يرد علينا ، مثلما فعل البابا .

وفي الوقت الذي حجزنا فيه الفندق له ، وأخطرناه بالحضور لإجراء مناظرة ثانية ، تلقيت مكالمة هاتفية من أحد الأصدقاء في الولايات المتحدة الأمريكية ، وأخبرني أنهم شاهدوا

برناجاً تليفزيونياً هناك عن سويجارت . وقد قال أحد الأفراد لسويجارت معلقاً على مناظرته معي : إنك ياسويجارت لم تكن جيداً في تلك المناظرة التي رأيتها في أحد أجهزة الفيديو . فرد سويجارت عليه ، وقال : لقد غيروا بعض كلماتي في الأشرطة . وسوف أرفع دعوى قضائية ضد ديدات للجوئه إلى ذلك .

وسويجارت كاذب فيما قاله . وقد كتب في ٢٧ يونيو الماضي خطاباً لي حول هذا الموضوع ، يتهمنا فيه بإجراء تعديلات (عن طريق المونتاج) في ردوده بالمناظرة . وقال إنه سوف يبدأ في اتخاذ الإجراءات القانونية ضدنا . وإلى الآن ، لم نتلق منه شيئاً بشأن أي إجراء قانوني .

وإني أتساءل : ما الذي يمنعه من اتخاذ مثل هذه الإجراءات إن لم يكن كاذباً ؟ إننا بإمكانياتنا المادية المتواضعة لا نستطيع أن نفعل ذلك ، ولماذا نفعله ؟ بينما سويجارت قادر على أن يغير في كلمات المناظرة بالأشرطة . فهو يجمع يومياً من التبرعات مالا يقل عن ١٥٠ ألف دولار . وعلاوة على ذلك ، لقد وزعنا شرائط المناظرة التي طبعناها بمعرفته ، فأين هى شرائطه ؟ ولماذا لا يوزعها ؟

لقد أحضر لي البعض أحد شرائطه ، وشاهدنا هذا الشريط . وكان صوت سويجارت واضحاً وقوياً ، ولكن حينما أبدأ في الحديث ، فإن الصوت يصبح ضعيفاً ، ومنخفضاً ، ومشوشاً . وكأنّ سويجارت يريد أن يقول لأتباعه :

« لأن هذا لا يؤمن بالإنجيل كلمة الرب ، فإن الرب لا يريد له أن يتكلم » .

وفي الحقيقة ، فإني لا أستطيع أن أجزم بكون ذلك العيب مقصوداً ، أو أنه مجرد خلل في الشريط .



كيف نواجه حركة التبشير ؟

*** تتعرض شعوب البلدان الإسلامية لحملات شرسة من قبل الكنائس العالمية ، وإرساليات جمعيات التنصير . ويستغل المبشرون بالمسيحية جهل المسلمين بدينهم لبث سمومهم ودس أفكارهم . كما يسخرون كافة وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية لتحقيق مآربهم في رد المسلمين عن دينهم الحنيف وعن شريعتهم السمحة .**

ترى يا شيخ ديدات ، ماهو الحل الأمثل في وجهة نظرك لمواجهة حركة التنصير والتبشير بالمسيحية في بلداننا الإسلامية ؟

□ إن الحل يتمثل في التوعية الجادة . فكثير من المسلمين لا يعرفون حقيقة دينهم . والبعض منا – للأسف – لديه مفاهيم خاطئة عن الإسلام .

لقد فقدنا الإحساس والهدف الذي خلقنا من أجله . وهدف المسلم في هذه الحياة هو دعوة المسيحي والملحد واليهودي والبوذي وكل معتنقي الأديان الأخرى إلى الإسلام .

هذا الهدف لم يعد موجوداً بيننا ، وذاب من أحاسيسنا ، وتحول إلى هدف دنيوي بحت . ونحن لم نعد كمسلمي صدر

الإسلام نحمل الدعوة ونجاهد من أجل إبلاغها ، متحملين في سبيل ذلك أصنافاً من الحرمان والجهد ، بل نحن الآن نقبع في بيوتنا ننتظر الفرج على يد المجهول .

إن الدعوة أحد أركان ديننا الحنيف . قال تعالى : ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة** ﴾[النحل : ١٢٥] .

﴿ **يٰأيها المدثر * قم فأنذر** ﴾ [المدثر/ ١ : ٢] .

لقد أهملنا الدعوة ، وبالتالي ، أصبحت ديارنا ومجتمعاتنا هدفاً للمبشرين ودعاة النصرانية . ويساعد جهلنا بديننا على إعطاء هؤلاء المبشرين فرصة طيبة للنيل منا وتشويه صورة الإسلام والمسلمين .

استغلال فاقة المسلمين :

كما تساعد الحالة الاقتصادية المتردية لبعض الشعوب الإسلامية على تشجيع المنصرين في حملاتهم الدعائية ضد الإسلام . فهم يستغلون فاقة المسلمين في بعض البلدان الإسلامية ، ويزودونهم بالعلاج والطعام والكساء ، وفي الوقت نفسه ، يحدثونهم عن المسيحية ومزايا اعتناقها والدخول فيها . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، يقوم المنصرون بتشويه صورة الإسلام في أذهان هؤلاء الفقراء .

ولا يترك المبشرون فرصة تتوافر أمامهم لهدم صورة العقيدة الإسلامية دون أن يحاولوا استغلالها .

ولهم في ذلك أساليب مبتدعة . وعادة ، ما يتم ذلك تحت شعارات إنسانية .

ولكم آلمني أن أسمع أن المبشرين النصارى كانوا ينتشرون بين صفوف اللاجئين الأفغان في منطقة الحدود بين باكستان وأفغانستان من خلال وكالات وجمعيات ومؤسسات نصرانية متعددة تعمل في تلك المناطق . والرقم الذي سمعته من بعض الإخوة الثقات بشأن عدد هذه الوكالات والجمعيات مزعج ومخيف . فهناك ٧٦ مؤسسة وجمعية نصرانية مقابل تسع جمعيات إسلامية فقط .

علينا أن ننتبه :

إن الأمر جد خطير .

وعلينا أن ننتبه لدور هذه الجمعيات التبشيرية ، وأن نبين للناس زيف افتراءاتهم وأكاذيبهم .

والمنصرون حين يفشلون في إقناع مسلم باعتناق النصرانية يحاولون أن يجعلوه غربياً :

غربيا في تفكيره ..
غربياً في ثقافته ..
غربياً في ملبسه ..
غربياً في طعامه وشرابه ..
غربياً في عاداته ..
غربياً في مثله وأخلاقه ..

وبذلك ، يصبح من السهل – مع مرور الأيام – اقتلاع جذوره الإسلامية .

إن علينا أن نحارب التغريب ، وأن نحارب الفقر والجهل في بلادنا حتى تستمر راية الإسلام عالية خفاقة .



نيـدات واللغة العربيـة

*** هل لك من نصيحة توجهها إلى المسلمين بشأن لغة القرآن ؟**

☐ إن كثيراً من المسلمين يحفظون القرآن الكريم بالعربية ولا يفهمونه ، وبخاصة في البلدان الإسلامية غير الناطقة بالعربية . وأعتقد أن من أشرف واجباتنا أن نجعل اللغة العربية هي اللغة الأساسية في دول العالم الإسلامي .

ومن السهل علينا أن نحقق ذلك رغم كل ما يدعيه البعض من صعوبات تعلم اللغة العربية . إنك لن تواجه مشكلة كبيرة في إقناع الباكستاني أو البنغالي – على سبيل المثال – بترك لغته الأصلية واعتناق العربية ، وبخاصة أن لغة كالأوردو تحتوي على نحو أربعين في المائة من مفرداتها ذات أصول عربية .

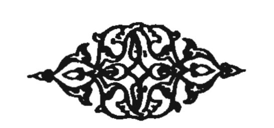
لقد أحيا اليهود العبرية بعد أن كانت لغة ميتة ، وجعلوها لغة حية لأجناس متعددة من البشر الذين جاءوا من روسيا وبولندا وأمريكا وبلاد أخرى مختلفة . ولغتنا العربية لغة حية . وهي لغة القرآن ، ولغة الجنة . بها تلقينا تعاليم الله – عز وجل – . وهي أفضل وسيلة لجعلنا جميعاً نشعر بالتجانس والوحدة .

لقد كان الأقدمون يعتبرون كل من تحدث اللسان العربي عربياً ، بغض النظر عن كونه من أصل فارسي أو هندي أو أفريقي . ولاشك في أن أولادنا حين يتعلمون اللغة العربية سوف يصبحون أمة متجانسة حينما يكبرون ، مهما كانت البلدان التي ينتمون إليها . فالعربية هي أقوى رباط — بعد الدين — لجعل جميع المسلمين يداً واحدةً ، وقلباً واحداً .

وإلى هنا انتهى حديثي مع الداعية الإسلامي أحمد ديدات . فقد جاء أخوه عبد الله يخبره بضيف جديد ، هو السفير السعودي في باكستان . فجمعت أوراقي وانصرفت وأنا أحمد الله على أن وفقنى إلى الاستمتاع بالحديث مع هذا الداعية العملاق .

وآمل أن أكون قد نقلت في هذا الحوار صورة طيبة عن جهاد الرجل في مجال الدعوة ، وفي الدفاع عن قضايا الإسلام والمسلمين ، وعن لغتنا العربية الخالدة .

والله يهدينا سواء السبيل .





- دعوة إلى قراءة القرآن ..
- مسئولية كبرى على رجال الإعلام ..
- مناظرتى مع شـروش ..
- افتراءات أسقف برمنجهام ..
- اليهود محور اهتمامى فى الفترة المقبلة ..
- أساليب جديدة فى التنصير ..
- احذر !! الإنجيل يطبع ويوزع على أنه المصحف الشريف !!
- المرأة فى الإسلام ..

حوار مع ديدات فى الكويت

توطئة :

مرة ثانية ، ألتقى ديدات ، الداعية الإسلامي الكبير ، الذي دوت شهرته في الآفاق شرقاً وغرباً ، لكنى هذه المرة التقيته فى الكويت ، حيث كان الشيخ الفاضل في زيارة رسمية لهذه الدولة بدعوة من الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية .

وبين لقائي به في إسلام أباد في أكتوبر ١٩٨٧ ولقائي به مؤخراً في فبراير ١٩٨٩ ، لم ألاحظ على العلامة الداعية تغيراً ملحوظاً باستثناء كبره النسبي خلال هذه الفترة البسيطة . أما روحه الوقادة ، وفكره المتحمس ، ووجهه الوضاء ، وحركات أصابع يديه المعبرة ، فكل ذلك لم يتغير ، إن لم يكن قد زاد .

كانت أولى محاضراته في الكويت في يوم الرابع من فبراير في مقر جمعية المعلمين الكويتية بمنطقة الدسمة . وذهبت على أمل إجراء حديث معه عقب محاضرته إن كان وقته يسمح بذلك ، إلا أن البحر الزاخر من الحضور ، و(الحارس الخاص) الفظ جعلا مجرد السلام عليه حلماً صعب المنال ، فما بالك بالتحدث إليه . ومع ذلك ، تمكنت

من الوصول إليه وتسليمه نسختين من مجلة (**النور**) التي يصدرها بيت التمويل الكويتي ، والتي نشرت فيها حواري الأول معه ، وقال لي : نلتقي في الفندق .

وفي صباح اليوم التالي ، اتصلت بغرفته في الفندق . فرد علي نجله يوسف ، وأخبرني أن الشيخ يتوق إلى لقائي جداً ، وأنه جد سعيد بما نشرته عنه في (**النور**) ، وحدد لي موعداً في اليوم نفسه لمقابلته ، رغم ازدحام الجدول بالزيارات والمحاضرات . وكنت أول صحفي عربي ألتقي به في الكويت .

لقاء استمر أكثر من ساعتين

التقيت الشيخ في غرفته بالفندق . كان سعيداً ومسروراً بما كتبته عنه . وقال : لقد ترجم لي بعض الإخوان اللقاء الذي أجريته معي في إسلام أباد . ولقد كان أحسن ما كتب عني بالعربية .

وقد استمر اللقاء مع الداعية ديدات أكثر من ساعتين ، حدثني فيهما عن همومه في مجال الدعوة ، وعن حملات الهجوم الشرسة التي يتعرض لها من قبل الكثيرين وبخاصة اليهود ، وعن آرائه ومرئياته لعدد من الأمور المتعلقة بالدعوة .

دعوة إلى قراءة القرآن

بدأ الداعية أحمد ديدات حديثه معي حول نشاطه الحالي ، وقال :

إن جل اهتمامي منصب الآن على الدعوة إلى قراءة القرآن وتدبر آياته ، لا لكسب الثواب فقط ، بل لاستلهام معانيه وأحكامه في تصرفاتنا ، وحتى نكون قادرين على دفع موجات الهجوم التي تشنها علينا ذئاب التبشير .

وقال :

لقد قمنا بحملة إعلامية ضخمة في جنوب أفريقيا للدعوة إلى قراءة القرآن . وضعنا لافتات ولوحات مضيئة في الشوارع . ونشرنا إعلانات مدفوعة الأجر في أكثر الصحف انتشاراً . وفي المطبوعات التي تتضمن رحلات الطيران وأرقام الهواتف وخرائط المدن وغيرها .

وقد اعتمدت حملتنا الإعلامية هذه على دراسة سيكولوجية الجماهير ، حتى أننا وضعنا إعلاناتنا في مطبوعات لا يمكن أن تسمح الرقابة في بعض الدول الإسلامية بدخولها . ونحن مضطرون إلى ذلك ، لأن هذه المطبوعات هي المادة المقروءة من قبل الأغلبية العظمى من الجماهير غير المسلمة التي نتوجه إليها بدعوتنا ، عملاً بقول الحق - عز وجل -: ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾

[النحل : ١٢٥] .

وأضاف :

إننا نستخدم نفس الأسلوب الذي يتبعه ضدنا المبشرون بالمسيحية ، نخاطب العالم المسيحي والغرب باللغة التي يفهمها . ومن خلال اتباع نهج إعلامي مماثل - إلى حد ما - للذي

يستخدمونه ضدنا ، وهدفنا من ذلك أمران :

الأول : إبلاغ الدعوة الإسلامية .

والثاني : رد الشبهات ، وإماطة اللثام عن الخزعبلات والترهات التي يروجها ولا يزال يروجها رجال الكنيسة ضد الإسلام والمسلمين .

(وقد أطلعني ديدات على عدد من النشرات والكتيبات والإعلانات التي قام بإعدادها المركز الدولي للدعوة الإسلامية في دربن بجنوب إفريقية . ومعظم ما تتضمنه هذه المطبوعات والإعلانات هو دعوة مفتوحة إلى قراءة كتابنا الخالد : القرآن الكريم . ويتبنى الداعية ديدات فكرة ترويج ترجمة معانى القرآن لعبد الله يوسف علي . وهو يحث كل مسلم على اقتناء نسخة من هذه الترجمة الإنجليزية ، إذ أنها ضرورية لنقل رسالة الدعوة إلى غير المسلمين .

والمعروف أن ترجمة معانى القرآن لعبد الله يوسف على هي أوفى التراجم الإنجليزية وأصدقها وأكثرها أمانة . كما أنها تحتوى على فهرس شامل في نهايتها يمكن الفرد من أن يعود إلى أي موضوع من الموضوعات التي تناولها القرآن الكريم ، ليعرف الآيات التى تتضمن هذا الموضوع ، ويقف على تفسير هذه الآيات وعلى الأحكام الفقهية المتعلقة بها) .

وقال الشيخ **أحمد ديدات** :

إنني أناشد المسلمين من أهل الخير أن يسهموا في طبع هذه

الترجمة حتى يتسنى لنا توزيعها على سكان الدول غير العربية ، الناطقين بالإنجليزية .

وأضاف :

إننا نوزع ترجمة معاني القرآن الكريم نظير خمسة دولارات من خلال المركز الدولي للدعوة الإسلامية في (**دربن**) ونرسلها بالبريد لكل من يطلب الحصول عليها . ونؤكد دائماً في إعلاناتنا عنها أنه يمكن لمن يحصل على نسخة منها أن يعيدها إلينا خلال ثلاثة شهور من شرائها ، وسوف نعيد إليه ماله كله . ونحن بذلك نرمي إلى غاية كبرى هي إتاحة الفرصة أمام غير المسلمين لقراءة القرآن والتعرف على أسراره وأحكامه ، وبذلك ، نكون قد قمنا بواجبنا في الدعوة إلى دين الله .

مسئولية كبرى على رجال الإعلام :

واستطرد ديدات :

إن الله قد بعث محمداً – صلى الله عليه وسلم – للعالمين كافة من دون استثناء . ورسالة الإسلام موجهة إلى جميع البشر . ويقع على جميع المسلمين عبء توصيل هذه الرسالة . وإن أي تراخ أو تقصير في ذلك سنحاسب عليه .

وقال :

للأسف ، فإن الإعلام في البلدان الإسلامية متخلف كثيراً في الدعوة إلى الإسلام مقارنة بما يقوم به المسيحيون واليهود .

وإنني أناشد رجال الإعلام في الدول الإسلامية أن يقوموا بأداء الرسالة المناطة بهم ، ولا يتنصلوا من المسئولية الكبرى التي تقع على كواهلهم .

وأضاف ديدات :

إن لنا في رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الأسوة الحسنة . لقد ظل يدعو إلى الإسلام حتى وفاته . كان يخرج للقاء وفود العرب لدعوتهم إلى دين الله . ولم يقتصر نشاطه في الدعوة الإسلامية على حدود شبه الجزيرة العربية ، بل إنه جمع كتبة الوحي وأملى عليهم خمس رسائل لدعوة ملوك وأباطرة الفرس والروم ومصر والحبشة واليمن إلى الإسلام . وقد اختار للقيام بهذه المهمة خمسة من الصحابة الأجلاء ، حيث أرسلهم مسافة ألف ميل باتجاهات مختلفة لإبلاغ الملوك والقياصرة بالرسالة الخاتمة .

وتساءل **ديدات** :

لو كانت لدى رسولنا الكريم – صلى الله عليه وسلم – ما لدينا الآن من أموال بترولية ، وما تحت أيدينا من وسائل الإعلام والطباعة ، ألم يكن ليغرق العالم كله ويملأه بكلام الله ؟

وأضاف بانفعال شديد :

إن الشريعة الإسلامية قد أوجبت علينا دفع زكاة الأموال التي تقدر بـ ٢,٥٪ من الأموال التي حال عليها الحول . لكن أغلب المسلمين لا يخرجون هذا الحق الذي هو من حقوق الله ،

علماً بأن المسيحيين يدفعون ١٠٪ من أرباحهم شهرياً لدعم ديانتهم . إننا فقط مؤمنون بالاسم : نصلى ، نصوم ، نحج ، نؤدى الفروض فقط ، وهذا لايكفي ، بل لابد من العمل في سبيل نصرة الإسلام . لابد من الدعوة الصادقة الجادة .

وقال العلامة الكبير :

لقد قمنا في جنوب أفريقيا بطباعة ترجمة معاني القرآن الكريم بالإنجليزية . كما قمنا بطباعة بعض الكتب والنشرات التي تدعو إلى الإسلام ، والتي تتحدث عن عيسى في القرآن الكريم ، وعن محمد - صلى الله عليه وسلم - في الإنجيل . وهناك جهود طيبة في مجال الدعوة تقوم بها بعض الوزارات والمؤسسات الخيرية في بعض دول العالم الإسلامي ، لكن مع ذلك فإن الإعلام الإسلامي لا يزال مقصراً وغير قادر على مسايرة الإعلام المسيحى . بل إن الإعلام الإسلامي مقصرٌ جداً في حق المسلمين غير الناطقين بالعربية الذين يتعرضون لهجمات شرسة من قبل المبشرين بالمسيحية الذين يعملون على تحويلهم عن دينهم الإسلامي .

وقال :

إن الواجب الإسلامي يفرض علينا جميعاً أن ننقذ إخوة الإسلام مما يواجهونه من ضغوط وهجوم . وعلينا أن نمد لهم يد العون ، ونساعدهم على التمسك بالدين الحنيف .

مناظرتي مع شـروش

سألت ديدات : ما هى نتائج مناظرتك الأخيرة مع القس الفلسطيني أنيس شروش ؟

□ **أجاب ديدات :**

في البداية ، دعني أقول لك : إنني لا أهدف من وراء مناظرتي تحقيق أية أرباح أو شهرة كما يدعى البعض . إنني أقوم بذلك انطلاقاً من إيماني الكامل بضرورة دعوة أهل الكتاب إلى طريق الحق .

إن القرآن الكريم يدعونا - في كثير من آياته - إلى أن نبين لأهل الكتاب ما هم فيه من خطأ ، ويحثنا ويأمرنا أن نقول لهم : ﴿ **لا تغلوا في دينكم** ﴾ [المائدة : ٧٧] .

قال تعالى :

﴿ **لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يابنى إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار * لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم * أفلا يتوبون إلى الله**

ويستغفرونه والله غفور رحيم * ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون * قل أتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضراً ولا نفعاً والله هو السميع العليم * قل يـٰأهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل ﴾[المائدة/ الآيات ٧٢ : ٧٧].

أما بخصوص مناظرتي مع القس الدكتور أنيس شروش – والتي دارت حول موضوع : (**القرآن أم الإنجيل : أيهما كلمة الله ؟**) ، فقد تحديت ذلك القس أن يأتيني بآية واحدة من الإنجيل مشابهة لآية فى القرآن لدحض افتراءاته وافتراءات المسيحيين عن أن القرآن الكريم مقتبس من الإنجيل ، لكنه عجز كما عجز ويعجز الآخرون ، وخلال الفترة المخصصة للأسئلة ، عجز شروش أيضاً أن يرد الرد المناسب على الأسئلة الموجهة إليه . لقد مادت الأرض تحت قدميه ، واتضح للحضور فشله وهزيمته الساحقة ، حتى أن أمه قالت في مقابلة صحفية أجريت معها بعد المناظرة :

إن تصرفات ابني جعلتني أخاف على حياته .



افتراءات أسقف برمنجهام

* **قلت للداعية ديدات :**

لقد ادعى (مايك سانتور) Mike Santor أسقف برمنجهام أن مناظرتك مع شروش كانت مفبركة ، وأنه كان ثمة اتفاق مسبق بينكما على هزيمته نظير مبلغ معين من المال .

□ **قال ديدات :**

وهل تصدق ذلك ؟

هل يعقل أن يقبل قس مسيحي هزيمته مسبقاً أمام اثنى عشر ألف شخص ؟

الحقيقة أن الوسط المسيحي ذهل - وعلى رأسهم (مايك سانتور) أسقف برمنجهام - من نتائج المناظرة . ولم يكن ذهولهم مبعثه هزيمة شروش القاسية ، ولكن كان مبعثه أن عرفوا - ربما لأول مرة - أن الإسلام يحتوي على حجج قوية أثبتت عكس ما لديهم ، بل وسحقت كل مزاعمهم عن جهالة الإسلام والمسلمين ، فلم يكن أمامهم سوى أن يدعوا أن (أنيس شروش) من أصل عربي ، وهناك علاقة بين الإسلام والعرب ، وأن ديدات قد أعطى لشروش مبلغاً من المال مقابل أن يظهر ضعفه ويستسلم لبراهين وحجج ديدات عن الإسلام ويقبل الهزيمة .

ولما هاجم القس (**مايك سانتور**) مركز نشرة الدعوه الإسلامية في مدينة (**كوفانتري**) ، تحداه المسلمون ، وقالوا له : إذا كان ديدات - حسب زعمك - قد أعطى رشوة لأنيس شروش ، فلن يستطيع أن يفعل معك مثل ذلك ، ومن الطبيعي ألا تقبل أنت منه رشوة ، ولذلك ، فإننا ندعوك إلى إجراء مناظرة مع ديدات . ولو انتصرت عليه ستأخذ عشرة آلاف جنيه ، ومن ثم تثبت للعالم أجمع أن ديدات قدم رشوة لشروش ، أو يتضح أنك مدعٍ وكذاب .

وحينما نشرت هذه القصة في الصحف البريطانية ، طالب (**سانتور**) الصحفيين أن توجه المجموعة المسلمة في مركز (**كوفانتري**) البريطاني خطابا رسمياً له لمناظرتي . وقد رحبتُ بالفكرة ، وأعربت عن استعدادي لملاقاة ومناظرة هذا الأسقف الكاذب . وقامت المجموعة المسلمة في المركز المذكور بتوجيه خطاب رسمي إليه ، فأسقط في يده وذهل ، لأنه كان يظن أن الأمر مجرد ضجة إعلامية ، ولن يصل التحدي إلى درجة التنفيذ .

*** وسألت ديدات : وماذا تم بعد ذلك ؟**

□ أجاب الداعية :

لقد تهرب الأسقف . وقد مضى الآن على كلامه نحو ست شهور ولم يرد علينا . وهذا دليل ضعف عقيدتهم وزيف

كلامهم وسخف اتهاماتهم ضدنا وضد ديننا الإسلامي . كما أنه دليل قوي على فراغهم .

إن الأسقف (**مايك سانتور**) قد أثبت بذلك جبنه وهلعه من مناظرتي . وأنا على استعداد تام للوقوف أمامه في مناظرة عامة . ولدي عشرات الأدلة والبراهين والحجج التي تزلزل عقله وتحطم عقيدته المحرفة .

قلت : إذن ، كانت زوبعة في فنجان .!

قال ديدات : نعم ، ودعني أقول لك شيئاً بلا فخر : إن مجرد ذكر اسمي أمام أي مسيحي من أمثال (**مايك سانتور**) أو (**شروش**) يصيبه بالهلع . ولا يوجد واحد منهم حالياً لديه القدرة على مناظرتي .



ديدات والفتنة الطائفية

* **قلت لديدات :**

يتهمونك بأنك تعمل على إثارة الفتن الطائفية بين المسلمين والنصارى .

□ **قال ديدات :**

إن هذا ادعاء باطل . فأنا رجل سلام ، أحب السلام ، وأدعو له ، وأتمنى لعالمنا الإسلامي أن يعيش في سلام . ولكن أين هو السلام وجماعات التبشير بالمسيحية تهاجمنا بلا هوادة ؟ ولماذا يخشى البعض إذا طبقنا ما يدعونا إليه القرآن الكريم من مجادلة أهل الكتاب بالحكمة والموعظة الحسنة ؟ هل يخشى أن يغضب المسيحيون منا ، ولا يخشى من غضب الله حين يوالي من يقولون (**اتخذ الله ولدا**) ؟

إنني أبكي حين أقرأ قوله تعالى :

﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً * قيماً لينذر بأسا شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً * ماكثين فيه أبدا * وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا * ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون

إلا كذبا * فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا ﴾ [الكهف/ الآيات ١ : ٦] .

وأضاف **ديدات** :

إنني أقول للأخ الذي يخاف على مشاعر المسيحيين : خير لك أن تترك الإسلام ، ولتذهب لهم ، فإننا لن نخسر واحداً ليست لديه حمية ولا غيرة على دينه ، وليست لديه القدرة على حمل رسالة الإسلام .

(وذكرني حديث ديدات بقول الحق - جلَّ وعلا - :

﴿ يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين * فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ﴾ [المائدة/ الآيتان : ٥١ - ٥٢] .

واستطرد ديدات قائلاً :

لم يحدث أبداً أن طالبت المسلمين بحمل السلاح ومقاتلة النصارى . ولم أقل أبداً لمسلم إن وجدت إنساناً غير مسلم ، عليك أن تدق عنقه وتقتله . لم ولن أطالب بذلك . فكما قلت لك : أنا رجل مسالم ، وما أدعو إليه هو تطبيق قوله تعالى : **﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾** . ومن هذا المنطلق كانت

دعوتي إلى مناظرة البابا الذي كان يردد أينما ذهب أنه يريد حواراً مع المسلمين ، وأنت تعلم قصتي مع البابا ، وكيف رفض مجادلتي رغم دعوته إلى الحوار .

اليهود محور اهتمامي في الفترة المقبلة

*** وسألت ديدات : هل هناك مناظرات أخرى في المستقبل القريب ستشارك فيها ؟**

□ **أجاب فضيلته** : كما سبق أن ذكرت ، ليس هناك مسيحي يريد الآن مناظرتي بعدما ألحقته بكلارك وسويجارت وشروش وغيرهم من هزائم . وجل اهتمامي الآن منصب على اليهود ، الذين يشكلون ثالث أقوى جالية يهودية في العالم في بلدي (**جنوب أفريقيا**) . وفي الثالث من يوليو (١٩٨٩) سوف أناظر مجموعة من هؤلاء اليهود في أكبر قاعة مغلقة في مدينة (**كيب تاون**) .



أساليب جديدة في التنصير

*** باعتباركم أبرز المناهضين لحركة التنصير ، ماهي أحدث الأساليب التي ابتدعها المبشرون لتضليل المسلمين ؟**

□ هناك الكثير والكثير مما في جعبتهم . وهم في تطوير مستمر لأساليبهم في الدعوة إلى المسيحية . ويكفي أن تعلم أن جماعة (**شهود يهوه**) التي لا يتجاوز عدد أفرادها مليونا ونصف المليون مسيحي أصدرت ٨٤ مليون نسخة من كتاب بعنوان (**الصدق الذي يوصلك إلى الحياة الأبدية**) بتسعين لغة من بينها العربية . كما تصدر هذه الجماعة مجلة تطبع منها نحو مليون ونصف المليون نسخة بـ ١٠٤ لغات . فانظر مدى حرص المسيحيين على نشر دينهم والدفاع عنه .

وأذكر أنني في إحدى زياراتي لدولة إسلامية تقدم شاب صغير وقدم لي بعض الكتيبات والنشرات . وفي البداية ظننتها أدعية وآيات قرآنية فوضعتها داخل جيبي . وعندما ذهبت إلى منزلي وأخرجتها لأتصفحها وجدتها تحمل كلمات غير إسلامية ولكنها قريبة جدا من العديد من الكلمات والأدعية الدينية الإسلامية المتعارف عليها . فمثلاً تجد عبارة (**الله محبة**) مكتوبة بالخط الكوفي بحيث تبدو وكأنها (**الله – محمد**) . وهم يستخدمون الزخرفة الإسلامية في عمليات التضليل هذه ،

بهدف التشويش على الإسلام . وهناك لوحات تبدو لمن يراها لأول وهلة أنها آيات قرآنية ، رغم أنها آيات من الإنجيل كتبت بنفس الشكل إلذي تكتب به آيات القرآن الكريم . وإذا لم يدقق العربي المثقف النظر فيها لن يكتشف ذلك الخداع . فما بالك بالإنسان الأمي البسيط ؟ إنه سوف يقبل على هذه اللوحات ويشتريها ويعلقها في بيته لأنه يجهل مافيها .

حتى الإنجيل لا يوزعونه على أنه إنجيل ، بل يزخرفونه بغلاف جميل ، ويضعون عليه صوراً جميلة وعنواناً أجمل ليغري المثقفين والعامة باقتنائه . وأنتم كعرب قد تكتشفون مثل هذا التدليس ، لكن المسلمين غير العرب في أفريقيا وآسيا يقعون ضحية هذا التضليل . إن المسلم غير الواعي يأخذ الكتاب ويعظمه ويقدسه ولا يعتقد إلاّ أنه من كتب المسلمين ! وربما يحفظه إلى جانب القرآن الكريم (وأنت تعلم أنه في باكستان والهند هناك مسلمون يقرءون العربية ويحفظون ماهو مكتوب بها ولا يفهمونه) .

لقد طبع المسيحيون الإنجيل بألفي لغة مختلفة ، وطبعوه للعرب بإحدى عشرة لهجة ، على اعتبار أن اللهجات تختلف بين مصر وتونس والمغرب والكويت واليمن وغيرها .

وهناك جمعية اسمها (**المسيح للمسلمين**) وهي موجهة للمسلمين ، وتقوم بتوزيع الكتيبات التبشيرية مجاناً ، وباللغة العربية . وهناك بعض الرسائل والصور لكتب الإنجيل أرسلت من بريطانيا إلى بعض الدول العربية باللغة العربية مجاناً .

ويبدأ المبشرون في الوقت الراهن كتبهم بكتابة (**بسم الله الرحمن الرحيم**) في كل صفحة ، وهذه حيلة جديدة لخداع المسلمين من غير العرب . وقد صدر في لارناكا بقبرص مؤخراً الإنجيل بالعربية تحت عنوان (**سيرة المسيح بلسان عربي فصيح**) ، وأخرج الكتاب بنفس الشكل الذي يصدر به القرآن الكريم . كما قسمت أبواب الكتاب إلى (**مقدسى**) و(**جليلي**) على غرار السور (**المكية**) و(**المدنية**) . ويبدأ كل باب بالبسملة . وقد حرص واضعو الكتاب على اقتباس الأسلوب القرآني بحيث تبدو آيات الإنجيل وكأنها آيات قرآنية . فمثلاً ، في باب آل داود ، تقرأ الآيات التالية :

« قال أنى يكون لي غلام وقد بلغ مني الكبر وامرأتي عجوز عقيم[١٠]. قال إني أنا جبريل رسول الله إليك لأبشرك بيحيى ، وإذا ارتبت من القول فلتصمتن إلى حين[١١] وكان القوم يترقبونه فعجبوا من إبطائه في المحراب ، فلما خرجوا علموا أن قد أوحيَ إليه إذْ أخذ يومىء إليهم وما كان من الناطقين[١٢]»

فالآية رقم (١٠) مأخوذة من قوله تعالى في سورة آل عمران :

﴿ قال رب أنى يكون لى غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر ﴾ [الآية ٤٠]

ومن قوله تعالى في سورة الذاريات :

﴿ **فأقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم** ﴾ [الآية ٢٩] .

وقس على ذلك في باقي الآيات الإنجيلية التي تضمنها هذا الكتاب .

وقد عبر واضعو هذا الكتاب عن هدفهم وطريقتهم ، في المقدمة ، حيث ورد فيها :

(بعون الله وفضله ، يسرنا أن نضع بين أيديكم كتاب « **سيرة المسيح بلسان عربى فصيح** » . يقع هذا الكتاب في ثلاثين باباً ، ويقوم على جمع الآيات المقدسة من صحف الحواريين والتابعين الأربعة الأطهار : متى المضيف ، ومرقص الرفيق ، ولوقا الطبيب ، وحنا الحبيب - عليهم السلام أجمعين -. ونرمي بهذا الترتيب الجديد إلى بيان سيرة المسيح العجيبة بأكملها مرتبة بحسب التسلسل الزمني لأحداث المسيح المثيرة وتعاليمه المنيرة التي تمت في بيت المقدس والجليل .

ونحن إذ نحاول التعبير عن مضمون سيرة المسيح وقيمها السامية بلغة فنية وأسلوب أدبي فإننا نؤمن بأن المضمون الجميل جدير بأن يحتويه الشكل الجميل والإطار المتماسك . ونعتقد بأن العربي يمتاز من غيره من الناس بحسه اللغوي المطبوع وذوقه الأدبي الرفيع ، محاولين بهذا كله أن نتجاوز الغموض والحرفية وسذاجة اللغة التي اكتنفت معظم الترجمات العربية للإنجيل عبر العقود الماضية والأجيال المتعاقبة) .

وتستطرد المقدمة قائلة :

(وفي هذه السيرة الشريفة ، سيجد القارىء نفسه إزاء بعض **المصطلحات الإسلامية والعبارات القرآنية الصرفة** حيث اقتضت المناسبة . ونحن بهذا نقصد إلى توضيح المعاني الإنجيلية المقدسة ، وتقريبها بدقة أكثر إلى ذهن القارىء ، **بعيدين من** المصطلحات الحرفية الغريبة على لغتنا العربية وثقافتنا الدينية) .

وقال ديدات مضيفاً :

إن من يقرأ هذا الكتاب من غير العرب قد يعتقد أنه القرآن الكريم وهو لا يدرى أنه أمام حيات وثعابين .

وإلى جانب ذلك ، قام المبشرون بطباعة وتوزيع كتاب عنوانه (**القرآن يقول**) ، ومن يطلع على هذا الكتاب من عامة المسلمين يتبادر إلى ذهنه حين يراه أنه كتاب إسلامي . والحقيقة غير ذلك . ففي طيات الكتاب ، حاول المؤلف أن يلوي عنق بعض نصوص الآيات القرآنية ليصل إلى أن رسولنا – صلى الله عليه وسلم – أكد على أن رسالته لم تنسخ المسيحية .

وفي كتيب آخر عنوانه (**الهداية**) يحاول المؤلف إثبات أن المسيح مات على الصليب فداء للبشرية كما تقول الأناجيل المحرفة .

ولم يكتف المبشرون بذلك ، بل قامت الهيئات التنصيرية

بجمع ألف مليون دولار لبناء معهد متخصص لتخريج أساتذة في التبشير والتنصير ، وتأهيلهم وتدريبهم بالدرجة التي تمكنهم من تضليل ضعاف المسلمين وجذبهم إلى النصرانية .



المـرأة فـي الإسـلام

*** من بين المنافذ التي يحاول أعداء الإسلام التسلل من خلالها للطعن في ديننا الحنيف ، المنفذ الخاص بوضعية المرأة في العالم الإسلامي . فهم يرون أن المرأة في المشرق الإسلامي مستعبدة ، وأن نظرة المسلم إليها لا تتعدى كونها نظرة اشتهاء ، ورغبة في الجنس . والمثال الذي يستشهدون به للطعن في الإسلام في هذا الموضوع هو موضوع إباحة الزواج من أربعة للرجل المسلم . فما هو تعليقكم على هذا الموضوع ؟**

□ كما تعلم ، فإن المسلم المعاصر ، وفي عدة قرون ماضية ، لم يكن منصفاً وعادلاً في تعامله مع المرأة . ويبدو أننا من خلال سلوكياتنا وثقافاتنا وعاداتنا قد انحرفنا بعيداً عن تعاليم الإسلام المتعلقة بحقوق المرأة ودورها في خدمة الأمة . إننا غير عادلين في موقفنا من قضية المرأة ، ولاشك في هذا ، والإسلام براء من هذا ، فلا يجب أن نحمل الدين أخطاء أتباعه ، ولا يجب أن نلقي التهم على الدين الذي كرم النساء وجعلهن شقائق الرجال ، وقد أوصى الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – بالنساء خيراً ، وقرر في أحاديثه أن الجنة تحت أقدام الأمهات ، وأن النساء ما أهانهن إلا لئيم .

وإذا انتقلنا إلى موضوع تعدد الزوجات في الإسلام ، فإن هذا التعدد حكمة . إن الرجل يمكن أن يتخذ له أربع زوجات ، أما المرأة فلا . واسأل امرأة إذا كانت تقبل أن تتخذ لها أربعة أزواج ؟ إن الرجل إذا تزوج أربعاً ، وكن جميعاً في مرحلة الحمل ، فليس ثمة مشكلة بالنسبة له ، ولكن إذا كانت هناك امرأة لديها أربعة أزواج ، وكانت هذه المرأة حاملاً ، فإنه خلال فترة الحمل سيكون أربعة رجال واقفين أمامها لا تدرى أيهم سيكون والد ما أودعه الله في رحمها .

وإذا ولد الطفل ، ماذا عنه ؟ من سيكون الأب ؟ إن كل زوج سيقول للآخر : « لماذا أنسبه إلّي ؟ إنه لا يشبهني ولكنه يشبهك أنت » وستتحول المسألة إلى فوضى وربما كارثة .

ولقد سئل أحد الحكماء – من قبل امرأة : لماذا لا يكون للمرأة منا أربعة أزواج كما هو الحال للرجل ؟ وقد أجاب على سؤالها بطريقة ذكية ومبتكرة وطريفة .

لقد طلب من أربع مرضعات أن تضع كل واحدة منهن بعض لبنها في كوب ، ثم خلط لبن المرضعات معاً ، ودعا كل واحدة منهن أن تأخذ لبنها الخاص بها ، فقلن جميعاً : وكيف لنا أن نفعل هذا ؟ إنه من المستحيل أن يفصل لبن كل امرأة عن الأخرى بعد أن اختلط اللبن . وحينئذ قال للمرأة التي سألته : هذا هو الجواب .

فكما أنه من الصعب التمييز بين لبن كل مرضعة بعد أن

اختلط معاً ، كذلك الأمر بالنسبة للطفل الذي تحمله امرأة تتخذ أربعة رجال أزواجاً .

وهناك نقطة هامة ، أحب أن أشير إليها ، فمن المعروف أن نسبة الذكور إلى الإناث عند الولادة تكون عادة قريبة من (١) إلى (١) . ولكن معدل الوفيات في الرضع - كما تبين الدراسات الإحصائية - يبرهن على أن نسبة الوفيات بين الذكور أكبر ، ولا تستطيع هذه الدراسات أن تقدم تفسيراً مقبولاً لذلك . إنه من المفترض أن نكون - كذكور - الجنس الأقوى ، لكن هذا الجنس يتعرض للموت بمعدل أكبر من معدل الوفيات في الجنس الضعيف .

نظام تعدد الزوجات في الإسلام يحل مشكلة ٧,٨ مليون امرأة أمريكية !!

ولنضرب مثالاً بالولايات المتحدة الأمريكية التي تشتهر بإحصائياتها المتعددة . فهناك يواجهون مشكلة عجيبة ، إذ تبين الإحصاءات أن عدد النساء يزيد على عدد الرجال بنحو ٧,٨ مليون نسمة . فإذا تزوج كل رجل امرأة سيظل هناك ٧,٨ مليون امرأة بدون زواج .

وتقول الإحصائيات الأمريكية أن ثلث عدد العاملين الذكور في الولايات المتحدة الأمريكية من المصابين بالشذوذ الجنسي ، أى من اللواطيين . وعلاوة على ذلك ، فإن ٩٨ في المائة من عدد المسجونين في السجون الأمريكية رجال .

وفي الحروب تموت أعداد كبيرة من الزجال . فكيف تحل مشكلة العدد الكبير من النساء الذي لا يقابله عدد مماثل من الذكور ؟

لقد أعطى الإسلام حلاً لهذه المشكلة . قال تعالى :

﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث وربـاع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة ﴾ [النساء : ٣] .

و لم يقل الحق - عز وجل - : (**انكحوا أربعاً**) ، ولكنه ترك لنا حرية الاختيار في عدد الزوجات ، وربط التعدد بالقدرة على العدل بين الزوجات . إن تعدد الزوجات في الإسلام ليس مسألة تتعلق بالنزوة أو إشباع نهم جنسي ، ولكنه حل لمشكلة قائمة في المجتمع ، ولكن المجتمع الغربي يرفض التعدد ويحاربه ، في الوقت الذي يبيح فيه - قانونيا - اللواط والسحاق . ونحن نسمع عن قيام الكنيسة في أوروبا وأمريكا بالسماح للرجال البالغين بالزواج من بعضهم بعضاً - وفي الوقت نفسه ، حينما تثار مسألة تعدد الزوجات ، تجد رجال الكنيسة في منتهى التزمت ويرفضون ذلك قائلين : « **فوق جثثنا يسمح بذلك** » . وأقول لهم : أيها المرضى . الإسلام يقدم لكم الحل ، لكنكم في غيكم سادرون !

في كندا المسيحية رجل متزوج من ٨ نساء !!

إن هناك نمطاً من الرجال لديه القدرة المادية والجنسية

على الزواج من أكثر من امرأة . ولا أحد يجبر امرأة على أن تكون لها ضرة ، لأنها إذا كانت ستتضرر من تعدد الزوجات يمكنها أن تطلب الطلاق وتحصل عليه . ولقد شاهدت برنامجاً في التليفزيون الكندي عن تعدد الزوجات . واستضاف مقدم البرنامج مورمونيا* سابقاً انفصل عن تعاليم المورمونية ، ولديه ثمان زوجات ، كن معه وقت تسجيل البرنامج التليفزيوني . وقد أعربن عن سعادتهن في حياتهن مع هذا الرجل . وكان من بين الحاضرات في قاعة التسجيل امرأة بدينة ، أعربت عن رغبتها في الزواج من المورموني أثناء البث الحي للبرنامج على الهواء مباشرة . فقال لها الرجل : لا مانع لدي من الزواج منك ، وأعطني عنوانك لنبحث بعد ذلك تفاصيل الزواج . والطريف أن زوجاته الثماني كن جميعاً غير مطلقات حين تزوج كل واحدة منهن ، وكان هذا المورموني هو الزوج الأول لكل امرأة فيهن .

إنني أقول لهؤلاء الذين ينشدون الحياة الطبيعية : إن تعدد الزوجات في الإسلام كفيل بحل مشاكلكم . ثم أليس تعدد الزواج وسيلة أفضل وأشرف من ممارسة الزنا الذي يؤدي إلى اختلاط الأنساب ووقوع الجرائم ؟!

*** وماذا عن الدور الذي يمكن أن تقوم به المرأة المسلمة في الوقت الراهن ؟**

☐ إن الدور الذي يجب أن تقوم به المرأة المسلمة في مجابهة

* المورموني Mormon : عضو في طائفة أمريكية تدعى (المورمونية) كانت قد أباحت تعدد الزوجات ، ثم حظرته .

أعداء الإسلام جد كبير وخطير ، لاسيما وأنها الأمينة على تربية النشء ورعايتهم وتلقينهم مبادىء الدين والسلوكيات والأخلاق الإسلامية .

إن الأمم التي لا تشارك نساؤها في معاركها لا يكتب لها النصر والبقاء . فالمرأة المؤمنة المسلمة يجب أن تشد عضد أخيها المسلم وتؤازره من أجل نشر الدعوة الإسلامية في كل بقاع العالم ، وتسهم بإيجابية في صد الحملات التبشيرية المغرضة التي تهدف إلى تنصير أبناء الأمة الإسلامية . إن ما نريده هو أن تكون المرأة مع الرجل في هذه الحرب ، لا أن يكون الرجل بمفرده . وعلى المرأة المسلمة أن تحافظ على مبادىء الدين الإسلامي وأداء الصلاة وقراءة القرآن وتربية أولادها على ذلك ، وأن تعلمهم مخافة الله ، وتبعدهم عن الحرام وتقربهم من الحلال .

الزواج بالمسيحيات !!

*** وما هو رأيك في الزواج من المسيحيات ؟**

□ شخصياً ، لا أوافق على هذا الزواج ، لأن المسيحية حتى إذا تزوجت وأسلمت فإنها بعد وفاة الزوج المسلم سوف ترجع إلى أهلها . وفي هذه الحالة ، ستتعرض لضغوط كبيرة ، وربما أثر ذلك على الأبناء .

*** سؤال جانبي : ماذا عن حياتك الاجتماعية ؟**

ضحك الداعية الكبير وقال :

□ الحمد لله ، إنني متزوج ، وزوجتي تأكل وتشرب ، وهي في صحة جيدة مثلي ، ولي منها ولدان وبنت .



قل هاتوا برهانكم

*** في ختام هذا اللقاء ، ماهو سر نجاح حضرتكم كداعية إسلامي ؟**

☐ يعود هذا النجاح بحمد الله إلى المنهاج الذي أتبعه في مناقشة غير المسلمين . وهو منهاج مستمد من قوله تعالى :

﴿ وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾

[البقرة : ١١١] .

إنني عندما أحاور مسيحياً أو يهودياً لا أبدأ بأن أقول : ديننا فيه ... وفيه ... وفيه ، بل أقول له (**هاتوا برهانكم**) .

أقول للمسيحيين – على سبيل المثال – هاتوا برهانكم من الإنجيل على أن عيسى صلب ليغفر لكم ، فيقولون لي : إن عيسى بعد الصلب (**المدعي عليه**) عاد إلى الغرفة ليلقى السلام على حوارييه (**في العشاء الأخير**) . لكن كتابهم يقول إنهم خافوا عندما عاد إليهم ، مع أن المفروض أن يفرح الحواريون بعودة عيسى ويقابلوه بالأحضان . ويقول إنجيل لوقا إنهم خافوا لأنهم اعتقدوا أنه كان شبحاً ، فأسأل : هل كان يبدو عليه

أنه شبح ؟ يقولون : لا ، فأسأل : لماذا إذن خاف الحواريون ؟ فلا أتلقى إجابة . فأقول لهم : إن السبب هو أنهم سمعوا من الناس أنه صلب وصدقوا قصة صلبه ودفنه ، ومن ثَمَّ عندما عاد عيسى إليهم خافوا .

وأقول للمبشر الذي يحاورني : ألست مؤمناً بالمسيح وبالإنجيل ؟ هات برهانك على ذلك. وأطلب منه أن يفتح إنجيل مرقص ويقرأ الآيتين ١٧ ، و١٨ من الباب ١٦ ، واللتين جاء فيهما :

(وهذه العلامات سوف يكتسبها هؤلاء الذين يؤمنون بي . فباسمي سوف يطردون العفاريت ، وسوف ينطقون بألسنة جديدة . سوف يقبضون على الشياطين . وإذا شربوا شيئاً مميتاً فلن يضرهم . وإذا وضعوا أيديهم على المريض سيبرأ) .

وأسأله : ألست مؤمناً بعيسى والإنجيل وهذا القول ؟ عليك إذن أن تخضع لهذا الاختبار . سآمر زوجتي أن تجهز لك كوباً من عصير الفراولة وتمزجه بالصودا الكاوية . فهل ستقبل أن تشربه لتبرهن على صدق اعتقادك وعلى صحة ما قاله إنجيل مرقص؟

هذا هو نهجي : (**هاتوا برهانكم**) !! ولهذا السبب ، ربما كنت ناجحاً ومحبوباً بين المسلمين .